

خطبة جمعة بعنوان

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

للشيخ الفاضل أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس : حديثي معكم في هذه الخطبة - إن شاء الله تعالى - بعنوان (فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم فضل عظيم ، ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم ، وذكره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في سنته المطهرة ، قال الله جل وعلا : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ [التوبة: ١٠٠].

فالله سبحانه وتعالى أثنى على صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية، وأخبر أنه رضي عنهم ، وأنهم رضوا عنه، وأنه أعد لهم

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جنات تجري تحتها الأنهار وهذا فضل عظيم جعله الله عز وجل لهم ،
وهكذا أثنى على من اتبعهم بإحسان فقال : ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ
﴿وهذا يدل على أنه يجب علينا متابعتهم والافتداء بهم ، وفهم الكتاب
والسنة على فهمهم ، قال الله جل وعلا : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدْ
اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧].

فمن أراد الهداية فعليه باتباع الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة رضوان
الله تعالى عليهم ، ولا نقول هم رجال ونحن رجال ، نحن نفهم الكتاب
والسنة على فهمنا وهم على فهمهم لا لا بد أن نتبعهم وأن نفتدي بهم ، وأن
نفهم الكتاب والسنة على فهمهم ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ
الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا (١١٥)﴾ [النساء: ١١٥].

وسبيل المؤمنين هو سبيل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهكذا أيضا من فضائلهم: أن الله عز وجل وعدهم جميعًا بالجنة بدون استثناء ، قال سبحانه : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

وقال الله عز وجل مبينا فضلهم : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ [الحشر: ٨، ٩].

فأثنى الله على المهاجرين والأنصار، أثنى على المهاجرين بأنهم أخرجوا من ديارهم وأبنائهم في سبيل الله، وأن عندهم إخلاص فقال : ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ وأن عندهم نصرة لهذا الدين العظيم فقال

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ﴾ وأخبر ووصف أنهم صادقون فقال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)﴾ وأما الأنصار فأثنى عليهم بقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

أي نزلوا دار المدينة قبل المهاجرين: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾

أي لا يجدون في صدورهم حسداً ولا غيظاً مما أوتوا أي مما يعطى المهاجرين من الفيء والأنصار لا يعطون، فهم لا يجدون في صدورهم غيظاً ولا حسداً من هذا، ويؤثرون على أنفسهم أي يقدمون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي ولو كان بهم فقر وحاجة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.

وهكذا أيضاً أثنى الله عز وجل عليهم في آية أخرى في آخر سورة الفتح فقال سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وَجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۖ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ
كَزَّرَعٍ أُخْرِجَ شَطَآءُهُ فَأَزَرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا

عَظِيمًا (٢٩) ﴿[الفتح: ٢٩].﴾

فالله سبحانه وتعالى أثنى على صحابة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
بهذا الثناء العظيم ، محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانا ، سيماهم أي
علامتهم في وجوههم من أثر السجود وهو ما يظهر من الهدى والسمت
ونور الصلاة ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الإنجيل ، أي وأما مثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه أي
أخرج صغاره ، فأزره ، أي قوي فاستغلظ أي غلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع أي يعجب الزراع كماله وقوته ليغيب بهم الكفار لما يرونه من
قوتهم ومن تماسكهم ومن تعاونهم ومن كمالهم ، فمثلهم في الإنجيل في

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

التعاون والتماسك والتعاقد كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وهذه الآية استدل بها العلماء على أن من سب الصحابة فهو كافر لماذا؟ لأن الله سماهم كفارا، فقال: ليغيظ بهم الكفار، فمن اغتاظ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبهم وتنقصهم فهو كافر بنص هذه الآية ليغيظ بهم الكفار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا.

وهكذا أيضا من فضائلهم العظيمة: ما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يأتي على

الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون: نعم فيفتح لهم.»

وهذا يدل على فضلهم، وعلى صلاحهم، أن ينصر بهم القوم الذين يكونون فيهم لو كان واحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوم كثير يقاتلون الكفار ينصرهم الله بسبب صلاحه وفضله،

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال ثم يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيقولون: نعم، قال فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فيقولون: نعم، قال فيفتح لهم، أي ينصرهم الله على أعدائهم.

وهكذا أيضا مما جاء في فضل هؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم: ما ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وهو في صحيح الإمام مسلم، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «النجوم أمانة للسماء؛ فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي؛ فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي؛ فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون.» أي من ظهور البدع في الدين، ومن الفتن فيه، ونحو ذلك.

وهكذا أيضا من فضائلهم: أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أنهم خير الناس، فهم خير الناس بعد الأنبياء، وهم خير أصحاب الأنبياء، ففي

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : **« قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »**.

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي الناس خير ؟ فقال : **القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ثم الثالث** .

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ، ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ، ولا نصيفه »**.

ومعنى هذا الحديث أن القليل الذي ينفقه أحدهم أكثر ثواباً من الكثير الذي ينفقه غيرهم ، وهذا يدل على فضلهم العظيم ، وعلى شرفهم ، وأن شرف الصحبة لا يعادلها شيء .

وثبت عن ابن عمر في فضائل الصحابة للإمام أحمد أنه قال : **« لا تسبوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة . مقام أحدهم ساعة أي في العبادة خير من**

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عبادة أحدنا أربعين سنة، هذا أيضا يدل على فضل الصحابة. مما يدل على فضل هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم : ما ثبت عند ابن أبي عاصم، من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى وَصَاحِبِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى وَصَاحِبَ مَنْ صَاحِبِي وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأَى وَصَاحِبَ مَنْ صَاحِبِي».

وهذا يدل على فضل القرون الثلاثة المفضلة أولهم الصحابة، ثم التابعون، ثم أتباع التابعين رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وهكذا أيضا مما يدل على فضل هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم: ما ثبت عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فقال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم عن زر بن حبیش، عن عبد الله بن مسعود، قال: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير قلوب

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنا، فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس: هذا شيء من فضائل
الصحابة بجملتهم، وهناك فضائل لأصحاب بدر، فقد ثبت أن النبي صلى

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله عليه وآله وسلم قال: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ: **«اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»**». متفق عليه، عن علي رضي الله عنه.

وهذا معناه أنهم يوفقون للتوبة، أو يوفقون لأعمال صالحة تكفر عنهم ما عملوا من الذنوب والمعاصي.

وهكذا أيضا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن جابر أن عبداً أي مملوكاً لحاطب بن أبي بلتعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشكو حاطباً فقال ليدخلن الله حاطباً النار، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا**

والحديبية.» وهكذا أيضا جاء في فضل أصحاب الحديبية أصحاب الشجرة

أصحاب بيعة الرضوان قول الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ

اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) ﴿[الفتح: ١٨].

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لا يدخل النار إن**

شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»؛ رواه مسلم عن أم مبشر رضي

الله تعالى عنها.

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لن يلج النار أحد**

شهد بدرا والحديبية»؛ رواه البزار عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهم.

وهكذا أيضاً وردت فضائل كثيرة في الأنصار، فمن ذلك ما في صحيح

البخاري عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قال: «**لو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار، ولولا**

الهجرة لكنت امرأة من الأنصار.»

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في الأنصار: «**لا**

يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم

أبغضه الله»؛ رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما.

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**آية الإيمان أي**

علامة الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

متفق عليه عن أنس رضي الله عنه.

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لا ييغض الأنصار**

أحد يؤمن بالله واليوم الآخر»؛ رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وهكذا أيضا روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن جماعة الأنصار أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتوا بجماعتهم وقالوا: إلى متى ننزع من هذه الآبار فلو أتينا النبي الله عليه وآله وسلم فدعا الله لنا أن يفجر لنا من هذه الجبال عيونًا، قال: فأتوا بجماعتهم إلى الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأهم قال لهم: «**مرحبًا بالأنصار، مرحبًا**

بالأنصار، والله لا تسألوني اليوم شيئًا إلا أعطيتكموه، ولا أسأل الله لكم

شيئًا إلا أعطانيه، فقال بعضهم لبعض: اغتنموها، وسلوا المغفرة، فقالوا: يا

رسول الله ادعُ الله لنا بالمغفرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«**اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار.**»

انظروا إلى هذه الدعوة الذي نالوها من رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لهم، ولأبنائهم، ولأبناء أبنائهم بسبب همتهم العالية، استغلوها فرصة

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عند أن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تسألوني اليوم شيئاً إلا أوتيتموه ولا أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه ، فاستغلوها فرصة بهمة عالية فطلبوا الآخرة ولم يطلبوا الدنيا مع أنهم أتوا أجل أن يدعوا لهم أن يفجر لهم من هذه الجبال عيوناً لكن راجعوا أنفسهم وقلوبوا نيتهم إلى أمر عظيم هو أبقى لهم وأفضل ، وللآخرة خير وأبقى ، فاختروا الآخرة وطلبوا الآخرة رضوان الله عليهم وأرضاهم.

وثبت في الصحيحين عن أنس قال: رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء والصبيان مقبلين - حسبت أنه قال من عرس - فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممثلاً فقال: « **اللهم أنتم من أحب الناس إلي** » **قالها ثلاث مرات.**»

وثبت عند أبي يعلى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقي النقباء من الأنصار فقال: **تؤوني وتمنعوني؟** قالوا: ما لنا يا رسول الله؟ قال: **لكم الجنة.**»

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

واعلموا ببارك الله فيكم أن من عقيدة أهل السنة والجماعة والذي أجمع عليها سلف الأمة هو حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الطحاوي رحمه الله في عقيدته: ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نفرط في حب واحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبعضهم كفر ونفاق وطغيان. هذه كلها من عقيدة أهل السنة والجماعة.

وهكذا أيضا من فضائلهم رضوان الله عليهم: أنهم الواسطة بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبين أمته، فالأمة كلها تلقت هذه الشريعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق الصحابة رضوان الله عليهم، ولهذا يقول أبو زرعة الرازي رحمه الله: إذا رأيت الرجل يتنقص في أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندنا حق، والقرآن حق،

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والذي أدى إلينا القرآن والسنن، إنما هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم إنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة، والزنديق هو : المنافق الإعتقادي الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، فالذي يتنقص واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو زنديق عند أبي زرعة الرازي إمام من أئمة أهل السنة والجماعة، وتابعه على ذلك جمع غفير من الأئمة أن من تنقص واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو زنديق. وهكذا أيضاً جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قيل لها يا أم المؤمنين إن ناساً ينالون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أبا بكر وعمر، قالت وما تعجبون من ذلك انقطع عنهم العمل فأحب الله ألا يقطع عنهم الأجر.

وثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال مخاطباً أصحابه: أنتم أكثر صلاة وأكثر صياماً وأكثر جهاداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فتح الإله في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم وهم كانوا خيرا منكم؟ قالوا : مما ذاك يا أبا عبد الرحمن؟ قال : كانوا أزهّد منكم في الدنيا وأرغب منكم في الآخرة.

هذا هو وصف صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا فضلهم.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يرضى عنهم جميعا، وأن يجزيهم عن الإسلام والمسلمين خيرا، اللهم عليك بمن يتنقصهم، اللهم عليك بمن يسبهم، اللهم عليك بالرافضة الذين يسبون صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتنقصونهم ويسبونهم ويعيبونهم ويذمونهم ، اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. سجلت في يوم :

الجمعة ٢٢ جمادى الأولى لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.